

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

خطبة الجمعة لتاريخ ٢٠/٠٨/٢٠٢١ الموافق ١٢ المحرم ١٤٤٣ هـ

### عِصْمَةُ الْأَنْبِيَاءِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَفْوَةِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ، وَعَلَى  
 آلِهِ وَصَحَابَتِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ. وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ الْأَحَدُ الصَّمَدُ الَّذِي  
 لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ. وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ وَصَفِيُّهُ وَحَبِيبُهُ.  
 أَمَّا بَعْدُ عِبَادَ اللَّهِ فَإِنِّي أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ الْقَائِلِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ  
 ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ ۖ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٠٤﴾﴾ وَلَا يَكُونُ الْعَبْدُ  
 مُتَّقِيًا لِلَّهِ تَعَالَى إِلَّا بِمَعْرِفَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَالْإِيمَانِ بِهِ وَمَعْرِفَةِ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْإِيمَانِ بِهِ  
 وَامْتِثَالِ أَوْامِرِهِ تَعَالَى كُلِّهَا وَاجْتِنَابِ مَنَاهِيهِ كُلِّهَا، وَلَا سَبِيلَ إِلَى مَعْرِفَةِ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ وَمَا نَهَى عَنْهُ  
 إِلَّا مِنْ طَرِيقِ الْأَنْبِيَاءِ فَهُمْ الْمُبَلَّغُونَ عَنِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَلَقَهُ بِمَا يُحْيِيهِمْ وَيُصْلِحُ أَمْرَ دِينِهِمْ  
 وَدُنْيَاهُمْ فَحَاجَّةُ الْخَلْقِ إِلَى الْأَنْبِيَاءِ ضَرُورِيَّةٌ إِذْ لَا سَبِيلَ إِلَى مَعْرِفَةِ الطَّيِّبِ وَالْحَبِيثِ وَالصَّحِيحِ  
 وَالْبَاطِلِ وَمَا يُنْجِي فِي الْآخِرَةِ أَوْ يُهْلِكُ إِلَّا عَلَى أَيْدِي الْأَنْبِيَاءِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ، وَلَمَّا كَانَ  
 هَذَا عَمَلِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَتِلْكَ وَظِيْفَتُهُمْ كَانُوا مِنَ الْكَمَالِ وَعُلُوِّ الْمَنْزِلَةِ وَسُمُوِّ  
 الْمَقَامِ فِي أَعْلَى مَرَاتِبِهِ لِيُقْبَلَ النَّاسُ عَلَيْهِمْ وَيَتَلَقَّوْا عَنْهُمْ أَوْامِرَ اللَّهِ وَيَلْتَزِمُوا مَا بَيَّنَّوْا لَهُمْ مِنَ  
 الشَّرَائِعِ وَالْأَحْكَامِ وَالْآدَابِ وَالْأَخْلَاقِ، فَاصْطَفَى اللَّهُ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ لِمَنْصِبِ التُّبُوَّةِ مِنَ الْبَشَرِ رِجَالًا  
 كَمَلًا مِنْ أَوْسَطِ قَوْمِهِمْ نَسَبًا وَأَحْسَنِهِمْ خَلْقَةً وَخُلُقًا فَحَفِظَهُمْ مِمَّا يُنْفِرُ النَّاسَ عَنْ قَبُولِ الدَّعْوَةِ  
 مِنْهُمْ مِنْ عَاهَاتِ جَسَدِيَّةٍ أَوْ أَمْرَاضٍ مُنْقَرَةٍ كَبَرِصٍ وَجُدَامٍ وَخُرُوجِ دُودٍ مِنَ الْبَدَنِ. وَأَمَّا مَا يُرَوَى  
 عَنْ نَبِيِّ اللَّهِ أَيُّوبَ أَنَّ مَرَضَهُ كَانَ بِحَيْثُ يَخْرُجُ الدُّودُ مِنْ جَسَدِهِ وَأَنَّهُ أَكَلَ جِسْمَهُ فَهُوَ غَيْرُ صَحِيحٍ  
 وَالنَّاسُ يَنْفِرُونَ عَمَّنْ هَذَا حَالُهُ وَاللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَا يَبْتَلِي نَبِيًّا مِنْ أَنْبِيَائِهِ بِمَا يُنْفِرُ النَّاسَ عَنْهُ  
 وَقَدْ أَرْسَلَهُ لِيُبَلِّغَهُمْ دِينَهُ.

وَكَذَلِكَ إِخْوَةَ الْإِيمَانِ حَفِظَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْبِيََاءَهُ عَنِ الرَّذَالَةِ وَالسَّفَاهَةِ فَلَيْسَ بَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ مَنْ هُوَ رَذِيلٌ يَخْتَلِسُ النَّظَرَ إِلَى النِّسَاءِ الْأَجْنَبِيَّاتِ بِشَهْوَةٍ مَثَلًا وَلَا مَنْ هُوَ سَفِيهٌ يَشْتُمُ يَمِينًا وَشِمَالًا وَمَا يَرُوبِهِ بَعْضُ النَّاسِ عَنْ نَبِيِّ اللَّهِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ نَظَرَ مَرَّةً فَرَأَى امْرَأَةً قَائِدَ جَيْشِهِ تَغْتَسِلُ عَارِيَةً فَصَارَ يَنْظُرُ إِلَيْهَا وَقَدْ أَعْجَبَتْهُ فَبَعَثَ زَوْجَهَا لِلْقِتَالِ لِيَأْخُذَ زَوْجَتَهُ بِاطِلٍ غَيْرِ صَحِيحٍ كَيْفَ وَهَذَا مِمَّا لَا يَرْضَى أَرَادِلُ النَّاسِ أَنْ يُنْسَبَ إِلَيْهِمْ فَكَيْفَ تَصِحُّ نِسْبَتُهُ إِلَى نَبِيِّ مِنْ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ أَرْسَلَهُ رَبُّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِيُعَلِّمَ النَّاسَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ.

إِخْوَةَ الْإِيمَانِ، وَكَذَلِكَ حَفِظَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْبِيََاءَهُ مِنَ الْمَعَاصِي الْكَبَائِرِ كَشْرَبِ الْخَمْرِ وَالزَّيْنَا فَلَا يَصِحُّ مَا افْتَرَاهُ بَعْضُ النَّاسِ عَلَى نَبِيِّ اللَّهِ لُوطٍ مِنْ أَنَّهُ شَرِبَ الْخَمْرَ وَزَنَى بِابْنَتَيْهِ وَلَا مَا نَسَبَهُ بَعْضُهُمْ إِلَى نَبِيِّ اللَّهِ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ أَنَّهُ أَرَادَ الزَّيْنَا بِامْرَأَةِ الْعَزِيزِ فَإِنَّهُ أَعْلَى مَقَامًا مِنْ أَنْ يَزِنِي أَوْ يَهَمَّ بِالزَّيْنَا وَإِنَّمَا قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿وَرَوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴿١٣﴾ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ ﴿١٤﴾﴾ مَعْنَاهُ هِيَ أَرَادَتْ بِهِ الزَّيْنَا فَهَمَّتْ بِهِ لِيَزِنِي بِهَا وَهَمَّ يُوسُفُ بِدَفْعِهَا عَنْهُ لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ أَنَّهُ إِنْ دَفَعَهَا تَدْعِي أَنَّهُ أَرَادَ إِجْبَارَهَا عَلَى الْفَاحِشَةِ فَلَمْ يَفْعَلْ وَاتَّجَهَ إِلَى الْبَابِ لِلْخُرُوجِ فَجَذَبَتْ قَمِيصَهُ مِنْ خَلْفِ فَشَقَّتْهُ، فَاتَّهَمَتْ يُوسُفَ بِأَنَّهُ أَرَادَ أَنْ يَزِنِي بِهَا وَبَرَأَ يُوسُفُ نَفْسَهُ مِنْ هَذَا الْفِعْلِ الْقَبِيحِ فَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا أَنْ انْظُرُوا إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ شَقٌّ مِنْ خَلْفِ فَصَدَقَ وَهِيَ مِنَ الْكَاذِبِينَ وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قَدْ شَقَّ مِنْ أَمَامٍ فَصَدَقَتْ بِدَعْوَاهَا أَنَّهُ أَرَادَ بِهَا الزَّيْنَا فَتَمَنَّعَتْ، فَانْظُرُوا فَوَجَدُوا قَمِيصَهُ قَدْ شَقَّ مِنْ خَلْفٍ كَمَا أَخْبَرَ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي الْقُرْآنِ ﴿وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا الْبَابِ قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٥﴾﴾ قَالَ هِيَ رَوَدْتَنِي عَنْ نَفْسِي وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قَدْ مِنْ قَبْلِ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿١٦﴾ وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قَدْ مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿١٧﴾ فَلَمَّا رَأَى قَمِيصَهُ قَدْ مِنْ دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ ﴿١٨﴾ ثُمَّ اعْتَرَفَتِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ بِأَنَّهَا هِيَ الَّتِي أَرَادَتْ بِهِ الزَّيْنَا فَاسْتَعَصَمَ قَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِخْبَارًا عَنْهَا ﴿قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ الْكُنَّ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رَوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ﴿١٩﴾﴾ فَالْحَذَرَ الْحَذَرَ إِخْوَةَ الْإِيمَانِ مِنْ أَيِّ قَوْلٍ يُنْسَبُ أَحَدًا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ إِلَى سَفَاهَةٍ أَوْ خُلُقٍ رَذِيلٍ وَاعْلَمُوا أَنَّ كُلَّ نَبِيِّ مِنْ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ يَجِبُ أَنْ

يَتَّصِفُ بِالصِّدْقِ وَالْأَمَانَةِ وَالصِّيَانَةِ فَيَسْتَحِيلُ عَلَيْهِمُ الْكَذِبُ وَالْخِيَانَةُ وَالرِّذَالَةُ وَالسَّفَاهَةُ، وَتَجِبُ لَهُمُ الْقَطَانَةُ أَيْ شِدَّةُ الذِّكَاةِ فَيَسْتَحِيلُ فِي حَقِّهِمُ الْعِبَاوَةُ وَبِلَادَةُ الدِّهْنِ كَمَا تَجِبُ لَهُمُ الشَّجَاعَةُ وَيَسْتَحِيلُ فِي حَقِّهِمُ الْجُبْنُ وَهُمْ جَمِيعُهُمْ مُسْلِمُونَ مُؤْمِنُونَ لَا يَحْضُلُ مِنْ أَحَدٍ مِنْهُمْ كُفْرٌ قَبْلَ التُّبُوءِ وَلَا بَعْدَهَا، وَلَا يَقْعُونَ فِي كِبَائِرِ الذُّنُوبِ وَلَا فِي الصَّغَائِرِ الَّتِي تَدُلُّ عَلَى حَسَاسَةِ فَاعِلِهَا كَسَرِقَةِ حَبَّةِ عِنَبٍ، وَأَمَّا الْمَعْصِيَةُ الصَّغِيرَةُ الَّتِي لَا خِسَّةَ فِيهَا وَلَا دَنَاءَةَ فَقَدْ تَحْضُلُ نَادِرًا مِنَ النَّبِيِّ لِكَتَّةِ يُبَبِّهِ فَوْرًا لِلتُّبُوءِ مِنْهَا قَبْلَ أَنْ يَقْتَدِيَ بِهِ فِي هَذِهِ الْمَعْصِيَةِ أَحَدٌ مِنْ قَوْمِهِ.

فَاللَّهُ اللَّهُ عِبَادَ اللَّهِ عَظِّمُوا أَنْبِيَاءَ اللَّهِ تَعَالَى وَاعْرِفُوا حَقَّ قَدْرِهِمْ وَمَا وَجَبَ مِنْ رِفْعَةِ شَأْنِهِمْ وَإِيَّاكُمْ وَنِسْبَةَ مَا لَا يَلِيْقُ إِلَيْهِمْ فَإِنَّهُ مِنَ الْمُهْلِكَاتِ. أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ.

### الخطبة الثانية

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَهْدِيهِ وَنَشْكُرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يُضِلِّ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ الْوَعْدِ الْأَمِينِ وَعَلَى إِخْوَانِهِ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ. وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَعَالِ الْبَيْتِ الطَّاهِرِينَ وَعَنْ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ وَعَنْ الْأَئِمَّةِ الْمُهْتَدِينَ أَبِي حَنِيفَةَ وَمَالِكٍ وَالشَّافِعِيَّ وَأَحْمَدَ وَعَنْ الْأَوْلِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ أَمَّا بَعْدُ عِبَادَ اللَّهِ فَإِنِّي أُوصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ فَاتَّقُوهُ.

Un esclave ne sera pieux à l'égard de Dieu تعالى qu'après avoir connu Dieu تعالى et avoir cru en Lui, et après avoir connu Son Messager صلى الله عليه وسلم et avoir cru en lui, et après s'être conformé aux ordres de Dieu, à tous Ses ordres, et avoir évité Ses interdits, tous Ses interdits.

Or il n'y a pas d'autre voie pour connaître ce que Dieu a ordonné et ce qu'Il a interdit si ce n'est par la voie des prophètes. Ce sont eux qui transmettent de la part de Dieu تبارك وتعالى à Ses créatures ce qui les ravive et ce qui corrige leur religion et leur vie du bas monde. Le besoin des créatures envers les prophètes est donc indispensable du fait qu'il n'y a aucun moyen de connaître ce qui est bon et ce qui est mauvais, ce qui est correct et ce qui est faux, ce qui sauve dans l'au-delà et ce qui mène à la perte, si ce n'est par la voie des prophètes, que Dieu les honore et les élève davantage en degré.

Étant donné que c'est cela la tâche et la fonction des prophètes عليهم الصلاة والسلام, ils ont reçu les plus hauts degrés de perfection, la plus haute élévation du statut et la plus grande supériorité du rang, afin que les gens viennent à eux et reçoivent de leur part la transmission des ordres de Dieu, afin que les gens s'attachent à ce qu'ils leur ont exposé comme lois révélées, comme jugements, comme comportements et comme qualités.

Dieu, العليم *Al-^Alim* –Celui Qui sait toute chose– الحكيم *Al-Hakim* –Celui Qui crée toute chose selon une sagesse– a élu au rang de prophète, parmi les êtres humains, des hommes parfaits, ayant la meilleure ascendance au sein de leurs peuples, qui sont les meilleurs des êtres par leur constitution physique et leur comportement. Il les a donc préservés de tout ce qui pourrait repousser les gens d’accepter leur appel, qu’il s’agisse d’un quelconque défaut physique ou de toute maladie repoussante, telle que le vitiligo, la lèpre ou l’éruption de vers du corps.

Quant à ce que rapportent certains à propos de أيوب *Ayyoub*, le prophète de Dieu, que sa maladie aurait provoqué l’éruption de vers de son corps et que les vers auraient consommé sa chair, cela n’est pas vrai. Les gens s’éloignent de quelqu’un qui serait dans un tel état. Dieu تبارك وتعالى n’éprouve aucun de Ses prophètes par quelque chose qui pourrait repousser les gens d’accepter son appel, alors qu’au contraire, Il les a envoyés pour transmettre aux gens la religion qu’Il agréé.

De même, chers frères de foi, Dieu تبارك وتعالى a préservé les prophètes de l’abjection et de la vulgarité. Par conséquent, il n’y a pas parmi les prophètes quelqu’un qui ait été vil, par exemple qui aurait lancé aux femmes *‘ajnabiyyah* –épousables– des regards furtifs avec désir. Il n’y a pas non plus parmi eux quelqu’un qui ait été vulgaire, qui ait proféré des insultes à tort et à travers.

Et ce que certains rapportent au sujet de داود *Dawoud*, qu’il aurait vu un jour une femme, l’épouse du chef de son armée, se laver dénudée, qu’il se serait mis à l’observer et qu’elle lui aurait plu, et qu’il aurait envoyé son mari se faire tuer au combat pour lui prendre sa femme après sa mort, ceci est faux et n’est fondé sur rien. Comment en serait-il ainsi alors que c’est une chose que même les gens les plus vils n’accepteraient pas qu’on dise d’eux ! Comment serait-il valable d’attribuer une chose pareille à l’un des prophètes de Dieu, que son Seigneur عز وجل a envoyé pour enseigner aux gens les meilleurs comportements ?!

Chers frères de foi, Dieu تعالى a également préservé Ses prophètes des grands péchés, tels que boire de l’alcool ou pratiquer la fornication. Il n’est donc pas valable d’attribuer, comme l’ont fait certains mensongèrement, au prophète de Dieu لوط *Lout*, d’avoir bu de l’alcool et d’avoir commis l’inceste avec ses deux filles ! Ni de rapporter comme certains le font que notre maître يوسف *Youçouf* aurait voulu commettre la fornication avec la femme du haut dignitaire d’Égypte. En effet, يوسف *Youçouf* a un degré élevé qui le préserve de commettre la fornication, ou même de simplement envisager de la commettre.

Concernant la parole de Dieu : (*warawadt-hou l-lati houwa fi baytiha ^an nafsihi*) et ce qui vient après. Ce passage du قرآن *Qur’an* signifie que cette femme avait voulu faire la fornication avec le prophète يوسف *Youçouf* et qu’il avait un moment envisagé de la repousser mais qu’il avait eu un signe de la part de son Seigneur que s’il la repoussait, elle prétendrait que c’est lui qui l’avait obligée à commettre la fornication.

Alors il ne l’a pas repoussée, mais s’est plutôt dirigé vers la porte pour sortir. C’est alors qu’elle avait tiré sa chemise par derrière et la lui avait déchirée. Cette femme a ensuite accusé يوسف *Youçouf* d’avoir voulu commettre la fornication et يوسف *Youçouf* s’était innocenté de cet acte vil. Un témoin qui était de la famille de cette femme leur avait alors dit : « *Regardez : si la chemise de Youçouf est déchirée par derrière, alors il est véridique et c’est elle qui est menteuse ; et si sa chemise est*

déchirée par devant, alors elle est véridique dans sa prétention qu'il aurait voulu commettre la fornication et qu'elle se serait défendue. » Ils ont vérifié et ont trouvé que sa chemise était déchirée par derrière. Par la suite, la femme de ce haut dignitaire a avoué que c'était elle qui avait voulu faire la fornication et que يوسف *Yousouf's* en était abstenu. Dieu تبارك وتعالى dit à son sujet ce qui signifie : « **La femme du <sup>^</sup>aziz –du haut-notable– a dit : Maintenant paraît au grand jour la vérité, c'est moi qui l'ai sollicité contre son gré et il fait assurément partie des gens hautement véridiques.** »

Alors je vous mets en garde, chers frères de foi, contre toute parole qui attribuerait l'indécence ou un caractère de bassesse à l'un des prophètes de Dieu.

Sachez que tous les prophètes de Dieu sont obligatoirement caractérisés par la véracité, l'honnêteté et la chasteté. Il leur est donc impossible de mentir, de trahir, d'être vulgaire ou impudent. L'extrême intelligence leur est obligatoire, il leur est donc impossible d'être idiot ou stupide. Et tout comme il leur est obligatoire le grand courage, il leur est impossible d'être lâche. Ils sont tous musulmans, croyants, il n'arrive à aucun d'entre eux de commettre une mécréance, ni avant d'avoir reçu leur statut de prophète ni après. Ils ne tombent jamais dans les grands péchés ni dans les petits péchés qui indiqueraient une bassesse de caractère, comme de voler un grain de raisin. Pour ce qui est des petits péchés qui ne comportent aucune indécence ni aucune bassesse de caractère, alors cela a pu arriver, rarement, à un prophète, mais le cas échéant, il en aurait été immédiatement averti pour qu'il se repente avant que quelqu'un de son peuple ne le suive dans ce péché.

وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ أَمَرَكُمْ بِأَمْرِ عَظِيمٍ، أَمَرَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى نَبِيِّهِ الْكَرِيمِ فَقَالَ ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾<sup>٥٦</sup>؟. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾<sup>٥٧</sup> يَوْمَ تَرَوُنَّهَا تُذْهِلُ كُلَّ مَرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَرَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ﴾<sup>٥٨</sup>، اللَّهُمَّ إِنَّا دَعَوْنَاكَ فَاسْتَجِبْ لَنَا دُعَاءَنَا فَاغْفِرِ اللَّهُمَّ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ، اللَّهُمَّ اقْسِمْ لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ مَا نُحَوِّلُ بِهِ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعَاصِيكَ، اللَّهُمَّ أَلْهِمْ نَفُوسَنَا تَقْوَاهَا وَزَكَّاهَا أَنْتَ خَيْرُ مَنْ زَكَّاهَا، رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا هُدَاةً مُهْتَدِينَ غَيْرَ ضَالِّينَ وَلَا مُضِلِّينَ اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَاتِنَا وَعَازِنِ رَوْعَاتِنَا وَاكْفِنَا مَا أَهَمَّنَا وَقِنَا شَرَّ مَا نَتَخَوَّفُ اللَّهُمَّ اجْزِ الشَّيْخَ عَبْدَ اللَّهِ الْهَرَبِيِّ رَحِمَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَنَّا خَيْرًا. عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ، يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ. اذْكُرُوا اللَّهَ الْعَظِيمَ يَثْبُتْكُمْ وَاشْكُرُوا يَزِدْكُمْ، وَاسْتَغْفِرُوهُ يَغْفِرَ لَكُمْ وَاتَّقُوهُ يَجْعَلَ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَخْرَجًا، وَأَقِمِ الصَّلَاةَ.

<sup>٥٦</sup> سُورَةُ الْأَحْزَابِ / ٥٦.

<sup>٥٧</sup> سُورَةُ الْحَجِّ / ١-٢.